جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

العَوَامِل الطَّبِيعِيَّةالمُخِلَّة بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق خِلَال العَصْر العَبَّاسِيّ من ١٣٢هـ/٧٥٠م إلى ٤٤٧هـ/١٠٥٥م

إعداد

د. نورة بنت سعد عيد الناجم

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قسم التاريخ
جامعة الملك سعود بالرياض

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

العَوَامِل الطَّبِيعِيَّة المُخِلَّة بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق خِلَال العَصْر العَبَّاسِيّ من ١٣٢هـ/٧٥٠م إلى ٤٤٧هـ/١٠٥٥م

نورة بنت سعد عيد الناجم

قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود بالرياض، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: nowraalnagjm@gmail.com

الملخص:

يُعدُّ الحجُّ إلى بيتِ الله الحرامِ أَحَدَ أركان الإسلامِ، فيضطرُّ النَّاسُ القاطنونَ في مناطقَ بعيدةٍ عن مَكَّة إلى الارتحال والسفر من مناطقهم سالكينَ الطُّرق الطَّويلة؛ بهدفِ الوصولِ إليها، وتأديةِ فريضتِهم، والذي يقلِّب صفحات التاريخ يجد أنَّ بعض الفتراتِ كان لها طابع مأساويّ، حيث واجهت الحَجِيج معوقات أخلَّت بِأَمْنِهم، سواءٌ أكانتْ في المَشْرِق الإِسْلَامِيّ، أم العِرَاق، أم أثناء وصولهم إلى مَكَّة وفي الطرق التي سلكوها، سواء أكان ذلك عند ذهابهم أم عودتهم بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج، وسوف تسعى هذه الدِّرَاسَة إلى تناول العَوَامِل الطَّبِيعِيَّة المُخِلَّة بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق خِلَال العَصْر العَبَّاسِيّ من١٣٢هـ/٧٥٠م إلى ٤٤٧هـ/١٠٥٥م؛ حيث ستركز على اضطراب الناحية الأمنية؛ والسبب في ذلك يعود إلى أهمية الأمن في سير الحجاج، فعندما ينعدم فإنَّ ذلك يؤدي إلى هبوط عزيمة المسلمين، وتراجعهم عن التوجه نحو مَكَّة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مُقَدِّمَة، ومدخل، وستة مباحث، وخاتمة، المُقَدِّمَة تشتمل على أهمية الموضوع، وأهداف الدِّرَاسَة، والمدخل فيه إطلالة عامة على العَوَامِل التي أثرت في أمن الحَجِيج، ومباحث الدِّرَاسَة تناولت الحديث عن العَوَامِل الطَّبِيعِيَّة التي أخلَّت بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق خِلَال العَصْر العَبَّاسِيّ من ١٣٢هـ إلى ٤٤٧هـ. وهي كالتالي: المبحث الأول: قلة المياه، المبحث الثاني: السيول والغرق، المبحث الثالث: قلة الطعام وارتفاع سعره، المبحث الرابع: الأوبئة، المبحث الخامس: الرياح والعواصف، المبحث

السادس: المناخ، والخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدِّرَاسَة.

الكَلِمَاتُ المِفْتَاحِيَّةُ: العَوَامِلُ الطَّبِيعِيَّةُ، المَشْرِقِ الإسلامي، الحَجِيجِ، العَصْرِ العَبَّاسِيِّ، العراق.

Natural factors disrupting the security of pilgrims from the Islamic Levant and Iraq during the Abbasid era From 132 AH/750 AD to 447 AH/1055 AD.

Noura bint Saad Eid Al-Najem.
College of Humanities and Social Sciences - Department of History, King Saud University in Riyadh.
Email: nowraalnagjm@gmail.com

Abstract:

Pilgrimage to the Sacred House of God is one of the pillars of Islam. People living in areas far from Mecca are forced to travel from their areas, taking long roads. In order to reach it and perform their duty, and whoever turns the pages of history will find that some periods had a tragic character, as the pilgrims faced obstacles that disturbed their security, whether in the Islamic East, or Iraq, or during their arrival to Mecca and on the roads they took, whether that was when they were going or returning after completing the Hajj rituals, and this study will seek to address the natural factors that disturbed the security of the pilgrims of the Islamic East and Iraq during the Abbasid era from 132 AH / 750 AD to 447 AH / 1055 AD; as it will focus on the disturbance of the security aspect; The reason for this is due to the importance of security in the pilgrims' journey. When it is absent, this leads to a decline in the determination of Muslims and their retreat from heading towards Mecca. The nature of the research required that it be composed of an introduction, an introduction, six chapters, and a conclusion. The introduction includes the importance of the topic and the objectives of the study. The introduction contains a general overview of the factors that affected the security of the pilgrims. The chapters of the study discussed the natural factors that disrupted the security of the pilgrims of the Islamic East and Iraq during the Abbasid era from 132 AH to 447 AH. They are as follows: The first section: Water scarcity, the second section: Floods and drowning, the third section: Food scarcity and high prices, the fourth section: Epidemics, the fifth section: Winds and storms, the sixth section: Climate, and the conclusion contains the most important results reached by the study.

Keywords: Natural Factors, The Islamic East, The Pilgrims, The Abbasid Era, Iraq.

المُقَدِّمَة:

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاة والسَّلام على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبهِ والتابعين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين؛

أما بعدُ:

فينطلقُ موضوع الدِّرَاسَة من أنَّ الحج إلى بيت الله الحرام أحد أركان الإسلام، فيضطر الناس الساكنون في ديار بعيدة عن مَكَّة إلى الارتحال عبر طرق طويلة؛ والباحث الذي يدرس تاريخ الحج وأحوال طُرقه الأمنية سيرى صفحات من تاريخ تلك الشعيرة العظيمة؛ فالحجاج الوافدون إلى بيت الله الحرام ينعمون بالسكينة والأمان. ومن جانب آخر نرى أنَّ هناك صفحات كان لها طابع مأساوي؛ بسبب الإخِلَال بِأَمْنِ حجاج بيت الله الحرام، وإحاطتهم بالعديد من المخاوف والمخاطر التي أدَّت إلى إزهاق الكثير من الأرواح.

ولقد كانت قوافل الحج العِرَاقي تضم كثيرًا من حجاج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ، وكانت بغداد المحطة الرئيسة للقوافل؛ فقد تولى الإشراف على حملة الحج أمراء يعيِّنهم –في الغالب– الخلفاء العَبَّاسِيّون، وقد يتولى الإمرةَ بعضُ الشخصيات الاجتماعية والدينية؛ مثل الأشراف العلويين، وقد يتولاها –في بعض الأحيان– أمراء عسكريون من مماليك الخلافة من الأتراك وغيرهم، ومما يلفت الانتباه شمول مهمة أمير الحج، ومسؤوليته عن جميع حُجَّاج الأقاليم المَشْرِقية؛ فإنَّ مَن يتولى إمارة الحج العِرَاقي لا يعد مشرفًا على حجاج العِرَاق فحسب؛ بل وعلى الحجاج القادمين من خُراسان، وما وراء النهر، وغيرها من الأقاليم.

وخروج قوافل الحَجِيج من المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق من خِلَال الطرق المنتشرة في العالم الإِسْلَامِيّ يعد ظاهرة تاريخية تستحق الدِّرَاسَة والبحث للسببين الآتيين:

١– أنها تدل على مدى متانة الأحوال الأمنية والحضارية لدى المسلمين دولًا وشعوبًا.

٢-أنها تبين قدرة المسلمين على التنظيم في العَصْر العَبَّاسِيّ.

وسوف تسعى هذه الدِّرَاسَة إلى تناول العَوَامِل الطَّبِيعِيَّةالمُخِلَّة بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق خِلَال العَصْر العَبَّاسِيّ من١٣٢هـ/٧٥٠م إلى ٤٤٧هـ/١٠٥٥م؛ حيث ستركز على اضطراب الناحية الأمنية؛ والسبب في ذلك يعود إلى أهمية الأمن في سير الحجاج، فعندما ينعدم فإنَّ ذلك يؤدي إلى هبوط عزيمة المسلمين، وتراجعهم عن التوجه نحو مَكَّة.

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مُقَدِّمَة ، ومدخل، وستة مباحث ، وخاتمة .

المُقَدِّمَة تشتمل على أهمية الموضوع ، وأهداف الدِّرَاسَة.

والمدخل فيه إطلالة عامة على العَوَامِل التي أثرت في أمن الحَجِيج .

ومباحث الدِّرَاسَة تناولت الحديث عن العَوَامِل الطَّبِيعِيَّةالتي أخلَّت بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق خِلَال العَصْر العَبَّاسِيّ من ١٣٢هـ إلى ٤٤٧هـ، وهي كالتالي :

المبحث الأول : قلة المياه .

المبحث الثاني : السيول والغرق .

المبحث الثالث : قلة الطعام وارتفاع سعره .

المبحث الرابع : الأوبئة .

المبحث الخامس : الرياح والعواصف .

المبحث السادس : المناخ.

والخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدِّرَاسَة .

مدخل : العَوَامِل المُخِلَّة بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق .

تعرَّض حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق لعَوَامِل عديدة عرقلت أمنهم في أثناء رحلتهم لأداء الحج، من هذه العَوَامِل: عَوَامِل بشرية، وطبيعية، وعقائدية،

وسوف نركز في هذا البحث على العَوَامِل الطبيعية.

العَوَامِل الطَّبِيعِيَّةالمُخِلَّة بِأَمْنِ حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق :

وهي العَوَامِل التي لا يدَ للإنسان في حدوثها، مثل: قلة المياه، والسيول، والزلازل، والصواعق، والحر والبرد الشديد، وما يصاحب ذلك من انتشار الأوبئة، والجوع والعطش، فمثل هذه الأمور تسبب كثيرًا من المشاكل في الطرق المؤدية للحرمين الشريفين، وأيضًا في الأماكن المقدسة في مَكَّة المكرمة والمدينة المنورة، فيتضرر منها الحَجِيج، فيذهب ضحيتَها كثيرٌ من الأرواح والممتلكات، سواء في الطرق أو في الحرمين الشريفين.

المبحث الأول : قلة المياه .

تعاني كثير من طرق الحج من قلة الماء بسبب الطبيعة الصحراوية التي تتسم بها، فتقل كميات الأمطار والينابيع السطحية في مسارات طرق الحج، ويؤدي شح الماء في الطريق إلى إلغاء الرحلة كاملة، وقد يضطر بعض الحَجِيج –في بعض الأحيان– إلى العودة من منتصف الطريق؛ خشية الهلاك، والبعض الآخر قد يغامر بمواصلة السير فيبلغ مَكَّة لكن الحج قد يفوته بسبب وصوله متأخرًا، وقد يموت البعض من شدة العطش وهو في الطريق، والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها:

عندما عزم الخليفة المهدي[1] (١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٥–٧٨٥م) على الحج في سنة ١٦٤هـ/٧٨٠م عاد من العقبة[1] هو وحاشيته، والسبب في ذلك يرجع إلى

١ الخليفة المهدي: الخليفة، أبو عبدالله محمد بن المنصور أبي جعفر عبدالله بن محمد بن علي الهاشمي، العباسي. ولد بإيذج من أرض فارس، في سنة ١٢٧هـ/٧٤٥م ووليَ بعد وفاة أبيه وبعهدٍ منه سنة ١٥٨هـ/٧٧٥م، كان حسَنَ الاعتقاد، تتبَّع الزنادقة، وأفنى منهم خلقًا كثيرًا، وهو أول مَن أمرَ بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهرًا، ومات في ماسبذان صريعًا عن دابته في الصيد، وقيل: مسمومًا سنة ١٦٩هـ. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص٦٩؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج٨، ص٢٠٥–٢١٩؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج٧، ص٤٠٠–٤٠٣؛ ابن شاكر، محمد (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٤٠٠؛ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكتبة نزار مصطفى الباز، د.م، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص ٢٠١– ٢٠٧.

نقص الماء في الطريق[٢]، وحجَّ بقية الناس[٣] فاشتد عليهم العطش في مُنصرَفهم حتى أشرفوا على الهلاك[٤].

وأصاب الحَجِيج سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م في طريق الحج العِرَاقي[٥] عطشٌ شديدٌ، فبلغت راوية الماء أربعين درهمًا[٦]. ولا شكَّ أن ارتفاع راوية الماء مع

=

١ عَقَبَة: منزل في طريق مكة بعد واقصة لمن يريد مكة. ياقوت، شهاب الدين بن عبدالله الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م)، ج٤، ص١٣٤.

٢ ولقد سلك الخليفة المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) طريق زبيدة للوصول إلى مكة. ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٧١.

٣ لم تحدد المصادر مَن الحجيج الذين أكملوا سيرهم؛ هل هم من أهل المشرق أو من أهل العراق أو مزيج من الاثنين؟

٤ الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ)، ج٨، ص١٥٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٧١؛ ابن الأثير، علي بن محمد بن عبدالكريم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج٥، ص٢٣٥؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (د.م: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج١٠، ص١٥٦؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢٨٨.

٥ لم تحدد المصادر مسمَّى الطريق بالضبط؛ هل هو الطريق البَصْري أو طريق الجادة؟ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٨٥؛ النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ)، ج٢٢، ص٢٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٢٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٠٤.

٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٨٥؛ النويري، نهاية الأرب، ج٢٢، ص٢٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٢٨؛ الجزيري، عبدالقادر بن محمد، (ت: ٩٧٧هـ/١٥٧٠م)،

=

العطش الشديد سوف يُلحق الضرر بالحَجِيج، فمنهم من لا يملك المال الكافي لدفعه للحصول على راوية ماء؛ مما يؤدي إلى ضَعف جسم الحَجِيج؛ ومن ثَمَّ موت البعض منهم.

ولما أراد الخليفة الواثق[١] (٢٧٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٧م) الحج في سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م، أخبره متولي الطريق[٢] عمر بن فرج الرخجي[٣] بقلَّة الماء في

=

الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج١، ص٣٠٤. الدِّرْهَم: جمعه دراهم، اسمٌ للمضروب المدور من الفضة كالدينار من الذهب. ابن منظور، محمد بن مكرَّم بن علي (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)؛ لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج١٢، ص١٩٩؛ البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، (د.م: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص٩٥.

١ الخليفة الواثق: (٢٠٠-٢٣٢هـ = ٨١٥-٨٤٧م): هارون (الواثق باللَّه) بن محمد (المُعْتَصِم باللَّه) بن هارون الرشيد العباسي، من خلفاء الدولة العباسية بالعراق، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م فامتحن الناس في خلق القرآن، توفي سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٣٠٦-٣١٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث- بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ج٢٧، ص١٢٠.

٢ متولي الطريق: هو الذي يتولى مهمة تهيئة وتنظيم الطرق، إضافةً إلى حمايتها، وابتدأ ذلك في عهد الخليفة الواثق بالله ٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م، حيث عين عمر بن فرج الرخجي واليًا على طريق بغداد- مكة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٤٠؛ ابن الأثير، الكامل ج٦، ص٩٩.

٣ عمر بن فرج الرخجي: من أفضل الكُتَّاب في عهد الخليفة الواثق (٢٧٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٧م)، والخليفة المتوكل (٢٣٢- ٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، له العديد من الأعمال الإصلاحية في طريق الحج بين الكوفة ومكة (درب زبيدة)، وغضب عليه المتوكل في سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، واستولى على أمواله، وحبس، وتوفي في بغداد. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، =

الطريق[١] بسبب قلة الأمطار في تلك السنة والسنوات السابقة[٢].

وعانى حَجِيج العِرَاق سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م في طريق عودتهم من مَكَّة المكرمة عبر طريق الجادة- درب زبيدة من العطش الشديد في أربعة منازل إلى الرَّبَذَة[٣]، فمات كثير من حَجِيج العِرَاق بسبب العطش[٤].

=

ط١، ١٤٢٢هـ)، ج٢، ص٤٨٣-٤٨٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١١٤؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، (د.م: دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م)، ج١٧، ص٢٨٤؛ الراشد، سعد عبدالعزيز، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، (د.م: ليان الثقافية، د.ط، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م)، ص٧٦.

١ لم تحدد المصادر التاريخية ما هو الطريق الذي سلكه الخليفة؛ هل هو طريق البصرة أو طريق الجادة- درب زبيدة؟ لكن يبدو أنه سلك طريق الجادة- زبيدة؛ لأنه هو الطريق الذي كان ذا شهرة واسعة في العصر العباسي ويسلكه أمراء الحج من الخلفاء وغيرهم. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٤٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٦٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٩٩؛ ابن تغري بردي، يوسف (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (د.م: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر: دار الكتب، د.ط، د.ت)، ج٢، ص٢٥٩.

٢ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٤٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٦٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٩٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٢، ص٢٥٩.

٣ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٥٠. الرَّبَذَةُ: قرية من قرى المدينة قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد ترغب بالوصول إلى مكة. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤.

٤ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٥٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٧٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١١٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٣٩؛ النجم عمر بن فهد، محمد نجم الدين عمر بن محمد (ت:٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز

=

كما رجع أكثر حُجَّاج العِرَاق في سنة ٢٥٨هـ/٨٧٢م من منزل القَرْعاء[١] في طريق الجادة– درب زبيدة خوفًا من العطش[٢].

كما رجع كثير من حُجَّاج العِرَاق في سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م من طريق مَكَّة[٣] بسبب شدة الحر، وأكمل البعض طريقهم فمات معظمهم من الحر والعطش، وكان ذلك في البَيْداء[٤]، وأوقعت فَزَارة[٥] فيها بالتجار فأخذ منهم سبعمئة حمل بز[٦].

وأصاب حَجِيج العِرَاق سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م في طريق[٧] عودتهم من مَكَّة

=

البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط٣، ١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م)، ج٢، ص٣٠٠.

١ وهو أحد المنازل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة إذا كنت متوجهًا إلى مكة. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٥.

٢ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٠١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٣٠٧.

٣ من خلال البحث في المصادر لم يتضح ما هو الطريق؛ هل هو طريق الجادة– درب زبيدة أم طريق البصرة؟

٤ البَيْداء: اسم لأرض بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٥٢٣.

٥ بنو فزارة: قبيلة قحطانية، بطن من ذبيان من غطفان، وهم بنو فزارة بن ذبيان، وكانت منازل فزارة بنجد ووادي القرى. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص٣٩٢.

٦ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٩٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٣٩١. البز: "الثياب، وقيل: البز مَتَاع". ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣١١.

٧ من خلال البحث في المصادر لم يتضح ما الطريق الذي سلكه، هل هو طريق الجادة أو درب زبيدة؟.

عطش شديد، لدرجة أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه[١].

كما رجع كثير من حَجِيج العِرَاق في سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، والسبب في ذلك قلة الماء في الطريق[٢]، وأبطأ نزول المطر[٣].

وفي سنة ٣٠٢هـ/٩١٤م قَطع بطريق مَكَّة[٤] على قافلة حَاتِم الْخُرَاسَانِي[٥] وأناس كثير معه، رجلٌ من الحسينية[٦] مع بني صالح بن مُدْرِك الطَّائِي[٧]، فسرقوا فسرقوا الأموال، واستباحوا الحُرَم، ومات من سلم عطشًا[٨].

وفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م عارض أَبُو طَاهِر القِرْمِطي[٩] صاحب الأَحْسَاء[١]

---

١ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٣٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٥٦٦؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٣٦٠.

٢ من خلال البحث في المصادر لم يتضح هذا الطريق الذي سلكوه ، هل هو طريق الجادة– درب زبيدة أم طريق البصرة؟

٣ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٨٢.

٤ لم تحدد المصادر التاريخية الطريق الذي سلكوه.

٥ حاتم الخراساني: لم أجد له ترجمة.

٦ الحسينية: لم يتبين لي من خلال البحث المقصود بها.

٧ صالح بن مدرك الطائي: لم أجد له ترجمة.

٨ القرطبي، عريب بن سعد (ت: ٣٦٩هـ/٩٨٠م)، صلة تاريخ الطبري، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، د.ط، د.ت)، ص٣٨.

٩ أبو طَاهِرٍ الْقَرْمَطِيُّ: سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي الهجري، ملك البحرين، وزعيم القرامطة، خارجيٌّ طاغية جبار أغار على مكة يوم التروية سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م والناس محرمون، فقام باقتلاع الحجر الأسود، وإرساله إلى هجر، ونهب أموال الحجاج وقتل الكثير منهم، مات كهلًا في هجر بالجدري سنة ٣٣٢هـ/٩٤٤م. ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٧٤٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٣٨٠؛ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، (ط١، دار الكتب العلمية– لبنان/ بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج١، ص٢٥١. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٥، =

الأَحْسَاء[١] حاجَّ العِرَاق عند عودتهم من مَكَّة في الهَبِير[٢] بعد انتهاء موسم الحج، فأوقعوا بقافلة بغدادية، أما بقية القوافل فأقامت بعيدًا في فَيْد[٣]، فأشار عليهم أبو الهيجاء بن حَمْدانَ[٤] أن يعدل بهم إلى وادي القُرى[٥] فرفضوا بسبب طول الطريق، فساروا في طريق الكوفة فسار معهم مخاطرًا أبو الهيجاء، فلمَّا بلغ الهَبِير لقيهم أبو طاهر القِرْمِطي فقتل الكثير منهم، وأسَرَ أمير الركب أبا الهيجاء بن حمدان وغيره، وأخذ جِمال الحاجِّ، وسبى بعض النساء والرجال والصبيان وذهب بهم إلى هَجَر[٦]، وترك بقية الحَجِيج في البرية بدون جِمال ولا زاد فمات كثير من الحَجِيج

=

ص٢٢٤– ٢٢٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٢٤؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج٣، ص٤٧٢.

١ الأَحْسَاء: وهو الماء الذي تتشفه الأرض من الرمل، فإذا صار إلى صلابة أمسكته، فتحفر العرب عنه الرمل فتقوم باستخراجه، وهي مدينة بالبحرين، كان أول من عمرها وجعلها قصبة هجر أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجناني القرمطي، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١١١، ١١٢، وهي الآن مدينة سعودية في جنوب المنطقة الشرقية. العفيفي، عبدالحكيم، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، (بيروت: أوراق شرقية، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٣٢.

٢ الهَبِير: رمل زرود في طريق مكة. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٢.

٣ فَيْد: منزل بطريق مكة لمن يسلك طريق الجادة. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٢.

٤ أَبُو الهيجَاء بن حَمْدَانَ: أمير الموصل سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، توفي سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٥٧٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٣، ص٣٧٨.

٥ وادي القُرَى: وادٍ بين المدينة والشام من أعمال المدينة. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٥.

٦ هَجَر: مدينة، وهي قاعدة البحرين. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٩٣؛ ابن عبد الحق، =

بسبب الجوع والعطش[١].

وعندما حجَّت جَميلةُ بِنْتُ نَاصِرِ الدَّوْلَة[٢] صاحب المَوْصِل سنة ٣٦٦هـ/٩٧٧م مع أخويها إبراهيم[٣] وهبة الله[٤]، فحدث بين أصحابها وبين الحاج

=

عبد المؤمن (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ)، ج٣، ص١٤٥٢.

١ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٢٤٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٣، ص٢٣٨، ٢٣٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٦٨٩؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٣٧٠.

٢ جَميلةُ بِنْتُ نَاصِر الدَّوْلَة: هي بنت ناصر الدولة صاحب الموصل، حجَّت سنة ٣٦٦هـ/٩٧٧م وفرَّقت الكثير من الأموال على أهل الحرمين، خطبها السلطان عضد الدولة، فرفضت فحقد عليها، ثم تمكن منها، فأفقرها وعذبها، ثم أجبرها أن تقعد في الحانة لتحصل من الفاحشة ما تؤدي، فاضطرت إلى أن تقذف نفسها في دجلة، فغرقت. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص٢٤٨؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، وآخرين، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ج١٧، ص٤٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص١٧٠؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م)، ج١، ص٣٤٠.

٣ إبراهيم بن ناصر الدولة: لم أجد ترجمة له كافية للتعريف به إلا ما ذكره ابن الأثير أنه سار هو وأخوه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م إلى بختيار يشكوان إليه من أخيهما أبي تغلب ويطلبان منه العون. ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣١٣.

٤ هبة الله: لم أجد له ترجمة.

الخُراسانية قتال على الماء[١]، فأصاب أخاها هبة الله سهم فقتله، فدفنته بالمدينة، ثم قامت بنقلة إلى المَوْصِل عند عودتها من الحج[٢]. ونستنتج مما سبق أنَّ الاقتتال الذي حدث بين حَجِيج الموصل وحَجِيج خراسان على الماء دليل على قلة توفره.

وفي سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م تعرَّض الحَجِيج القادمون من العِرَاق وخُراسان إلى العطش الشديد في أثناء مسيرهم إلى مَكَّة المكرمة[٣]، فيذكر ابن الجوزي أنه "ورد خبر الحاج بأنَّ أكثر أهل الخراسانية هلكوا، وهلكت جِمالهم بالعطش، ومَن سلِمَ منهم –وهم الأقل– ولم يلحق يوم عرفة، ولم يتم لهم الحج، وإنما تم لنفر يسير من أهل بَغْدَاد"[٤]، ويذكر القزويني في أحداث هذه السنة أنه حج من أهل قَزْوِين محمد بن أحمد بن إبراهيم[٥]، ففات الحجُّ كثيرًا من الناس؛ وذلك بسبب قلة الماء، فبذل محمد بن أحمد بن إبراهيم مالًا لبعض الأعراب حتى ساروا به إلى عَرَفات[٦] فحج[١].

---

١ لم توضح المصادر التاريخية المكان الذي تم فيه الخلاف على الماء.

٢ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٤٩١.

٣ لم تحدد المصادر التاريخية الطريق الذي تم سلوكه للذهاب إلى مكة.

٤ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١٨٩.

٥ محمد بن أحمد بن إبراهيم: هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر الطيار أبو الحسن ابن أبي طاهر، ولد سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م، كان مشغوفًا بالصدقات وعمل الخير، وكانت إليه وإلى أخيه أبي القاسم الرياسة بقزوين، وسمع أبو الحسن الحديث من العليين: ابن مهرويه، وابن إبراهيم، وسليمان بن يزيد، وفي الري من عتاب الوراميني، توفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م. القزويني، عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم (ت: ٦٢٣هـ/١٢٣٦م)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (د.م: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م،) ج١، ص١٦٨، ١٦٩.

٦ عَرَفَات: هو الموقف في الحج، وحدُّها يبدأ من الجبل المشرف على بطن عُرَنة إلى جبالها =

وبطل الحج سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م في كلٍّ من العِرَاق وخُراسَان والكُوفَة والبَصْرَة[٢]، والسبب في ذلك أنهم ساروا متوجهين إلى مَكَّة، فلمَّا بلغوا سَمِيراء[٣]بلغهم هناك عدم وجود المياه إلى غَمْرَة[٤]. ويتضح لدى الباحثة من خِلَال تلك المنازل السابق ذكرها أنَّ الطريق الذي سلكوه هو طريق الجادة من بغداد إلى الحرمين الشريفين.

وأصاب حاجَّ العِرَاق عطشٌ سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م في طريقهم إلى مَكَّة المكرمة[٥] وهلك أناس كثيرون منهم[٦].

وفي سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م لحق بحَجِيج العِرَاق عطشٌ، وذلك في منزل الثَّعْلبيَّة[٧]؛ أي إنهم سلكوا طريق الجادة– درب زبيدة للوصول إلى مَكَّة.

=

إلى قصر آل مالك ووادي عرفة. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص١٠٤؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٣٠.

١ القزويني، التدوين، ج١، ص١٦٩.

٢ ابن الجوزي، المنتظم، ص٢٣٤؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤١١، ٤١٢.

٣ سَمِيراء: منزل بطريق مكة بعد توز وقبل الحاجز. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢٥٥.

٤ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٣٣٧؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤١١، ٤١٢. وهو منهل ومنزل من مناهل ومنازل طريق مكة، وهو فصل ما بين تهامة ونجد. ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٢١٢.

٥ من خلال البحث في المصادر لم يتضح ما هو الطريق الذي تم سلوكه.

٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٤٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٤؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٣٦.

٧ ابن الجوزي، المنتظم ج١٥، ص٥٥؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ج٢، ص١٩٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٧؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٣٢، =

وفي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م تعرَّض حَجِيج العِرَاق في أثناء مسيرهم إلى مَكَّة عبر طريق الجادة إلى عطش شديد، فيذكر ابن الجوزي: "بلغ الحاجُّ الثَّعْلبيَّةَ، فهبَّت عليهم ريح سوداء أظلمت منها الدنيا حتى لم يَر بعضُهم بعضًا، كان ذلك في شهر آب، وأصابهم عطش شديد"[١].

وفي سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م حجَّ بالناس من العِرَاق أبو الحارث مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر العلوي[٢] فافتقد الحَجِيج الماءَ بعد وصولهم إلى منزل زُبالَة[٣]، فهلك كثير منهم، ورجع أبو الحارث ووجوه الخراسانية إلى الكُوفَة[٤].

وفي سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م حجَّ بالناس من العِرَاق أَبُو الْحَسَنِ الْأَقْسَاسِيُّ[٥]،

=

٤٣٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٣٧. الثَّعْلبيَّة: إحدى منازل طريق مكة من الكوفة قبل الخزيمية. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٧٨.

١ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٦٧.

٢ أبو الحارث مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر العلوِي: هو أبو الحارث محمد بن محمد بن عمر العلوي، وهو من النقباء في الكوفة، تولى إمرة الحج مدة ١٠ سنين، توفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٧، ٤٣، ٤٩، ٧١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٩١؛ ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب (ت: ٦٣٧هـ/١٢٤٠م)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، (العراق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، د.ط، ١٩٨٠م)، ج٢، ص٥٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١، ص١٠٩.

٣ أي إنهم سلكوا طريق الجادة– درب زبيدة للوصول إلى مكة. زُبالَة: منزل بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية تشتهر بوجود أسواق فيها، وتقع بين واقصة والثعلبية. ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص١٢٩.

٤ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٨٤، ٨٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٣١؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٤١، ٤٤٢.

٥ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٩٩. أبو الحسن الأقساسي العلوي: هو محمد بن الحسن العلوي، أحد أمراء الحج في العصر العباسي، شاعر، من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي، تولى إمرة الحج بالناس سنين كثيرة نيابة عن المرتضى الموسوي. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٦٨.

وتعرَّض الحَجِيج للعطش الشديد[١] حتى شربوا أبوال الجِمال وأكلوا لحومها[٢].

ويذكر ابن الجوزي في كتابه المنتظم في أحداث سنة ٤٢٣هـ/١٠٣٢م عدم وجود المياه والعَلوفة[٣] في طريق مَكَّة[٤]، فلم يحج أحد من بغداد وخُراسَان[٥]. ويلفت انتباه الباحثة ذلك الارتباط الوثيق لحَجِيج خراسان ببغداد؛ ويرجع ذلك لكون المَشْرِق الإِسْلَامِيّ كان تحت سيطرة الخلافة العَبَّاسِيّة، وبغداد هي عاصمتها، ومنها ينطلق الحَجِيج إلى الحرمين، ولا شكَّ أن مجيء حَجِيج خُرَاسَانَ إلى بغداد سوف يؤدي إلى ازدهارها اقتصاديًّا في فترات الحج.

ويذكر ناصر خسرو في كتابه "سفرنامه" أنه في سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م صدر كتاب من السلطان[٦] للناس يبين فيه أن الحجاز تعاني من قحط، وليس من من الخير أن يحج الناس، ولكن ناصر خسرو تمكَّن من أداء فريضة الحج في تلك السنة، وأن جماعة من أهل خُرَاسَانَ قدموا إلى المدينة المنورة عن طريق

---

١ ومن خلال الاطلاع على بعض المصادر لم يحدَّد أين عانوا من العطش؛ هل في الطريق إلى مكة أم في مكة نفسها؟

٢ يذكر ابن الجوزي وابن كثير هذه الأحداث في سنة ٤٠٦هـ/١٠١٦م، أما النجم عمر بن فهد والجزيري فيذكرانها في سنة ٤٠٥هـ/١٠١٥م. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٣؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٤٣؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٣٩.

٣ العَلُوفَة: الجمع عُلُفٌ، وعَلائفُ، وهو ما تأكله الدابة. الزَّبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزَّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت)، ج٢٤، ص١٨٣.

٤ من خلال البحث في المصادر لم يتضح الطريق الذي تم سلوكه.

٥ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٢٢٩.

٦ السلطان المقصود: المستنصر بالله معد أبو تميم (٤٢٧- ٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م). الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٣٣، ص٢٢٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص١.

الشَّامِ ومصر في سفينة، لكن المسافة من المدينة إلى عَرَفات طويلة، فدفعوا إلى بعض الأعراب بعضًا من الذهب كي ينقلوهم على جِمال سريعة إلى عَرَفَات، وفي أثناء المسير بتلك الجِمال توفي اثنان من أهل خُرَاسَانَ ووصل أربعة إلى عَرَفَات وهم نصف أموات، فلم يستطيعوا الوقوف بعرفة، وذكرت تلك الجماعة لناصر خسرو أنهم توسَّلوا كثيرًا للأعراب وهم في الطريق أن يتركوهم؛ فلا طاقة لهم على مواصلة السير، لكنهم لم يسمعوا لهم، وفي نهاية الأمر حجَّ هؤلاء الأربعة وعادوا عن طريق الشام[1]. ومما سبق نستنتج أنَّ طريق الحج الشامي وطريق الحج المصري كانا من الطرق التي سلكها أهالي المَشْرِق الإِسْلَامِيّ، وأيضًا يتبين لدى الباحثة أنَّ طول المسافة، والعطش، والجوع الذي عانى منه هؤلاء الحَجِيج قد أدَّى إلى وفاة البعض منهم في أثناء السير في الطريق، كما أدَّى إلى إنهاك قوى الحَجِيج الواصلين إلى عَرَفَات، وفي نهاية الأمر فاتهم الحج.

ومما سبق نستنتج أنَّ مشكلة قلة المياه أو انعدامها على طرق الحج من أكثر المشاكل التي اعترضت الخلفاء العَبَّاسِيّين، فسعَوا إلى إيجاد الحلول، لكن مجال البحث هنا يركز على المشكلات دون ذِكْر الحلول.

١ ناصر خسرو، أبو معين الدين القبادياني المروزي (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م)، سفرنامه، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط٣، ١٩٨٣م)، ص١١٢، ١١٣.

المبحث الثاني : السيول[١] والغرق .

السيول تتكون نتيجة انهيار السدود، أو الأمطار الشديدة المتوالية، أو العواصف الشديدة، أو من ذوبان الجليد؛ مما يَنتج عنه تدفق كمية كبيرة من المياه تزيد على حجم النهر، فيترتب على ذلك خروج الفائض عن حافَتيه؛ مما يسبب الأضرار بقطع السبل، وهدم المنشآت، وتلف المحاصيل، وإزهاق الأرواح[٢]، ومن أمثلة تلك السيول ما يلي:

جاءت في سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م مجموعة من الحَجِيج من أهل خُراسَان إلى مَكَّة لأداء فريضة العمرة في رمضان، ثم المكث إلى حين موعد الحج، إلا أنه في شهر شوَّال جاء سيل عظيم، ملأ سد الثقبة[٣] حتى فاض منه، وملأ المسجد، وأحاط بالكعبة، فهُدمت دور كثيرة، ومات كثير من الحَجِيج[٤].

كما غرق من أهالي العِرَاق حَمَّادُ بنُ عِيسَى الجُهَنِيُّ[٥] الذي حجَّ سنة

---

١ السيل: مفرد، وجمعه سيول، وهي مياه الأمطار إذا سالت. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت)، ج٧، ص٢٩٩.

٢ إدوارد، تاربوك، وآخرون، الأرض: مقدمة في الجيولوجيا الفيزيائية، ترجمة: محمود الوحيدي (د.م، مكتبة العبيكان، ط١، ٢٠١٤م)، ص٤٥٢.

٣ ثَقَبَة: جبل بين حراء وتبير بمكة، وتحته مزارع. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص٨١.

٤ الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد (ت: ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، أخبار مكة، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، (بيروت: دار الأندلس، د.ط، د.ت)، ج٢، ص١٧٠؛ الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (د.م: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج٢، ص٣١٧؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٢٩٩، ٣٠٠.

٥ حماد بن عيسى الجهني: هو حماد بن عيسى بن عبيدة بن الطفيل الجهني الواسطي، وقيل: البصري، غريق الجحفة، محدِّث، روى عن ابن جريج وحنظلة بن أبي سفيان والثوري، =

٢٠٨هـ/٨٢٣م، وبعد الانتهاء من أداء فريضة الحج توجَّه إلى المدينة المنورة، وعندما وصل إلى الجُحْفَة[١] غرق بسبب السيل الذي حدث[٢].

كما نزل مطر شديد في يوم النحر سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م، والناس كانوا يرمون جمرة العقبة، فوقعت قطعة من الجبل الذي عند الجمرة فقتلت مجموعة من الحُجَّاج[٣].

وأصابت حاجَّ العِرَاق سنة ٢٨١هـ/٨٩٥م أثناء عودتهم من مَكَّة على طريق الجادة– درب زبيدة أمطارٌ في منطقة الأَجْفُر[٤] راح ضحيتَها عددٌ كبيرٌ من الحَجِيج، حتى إنَّ الرجل يغرق في الوحل ولا يستطيع أحد إخراجه[٥].

كما غرق من حُجَّاج المَوْصِل سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م بضعة عشر زورقًا[٦]

=

وعنه الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن سعيد الدارمي، توفي سنة ٢٠٨هـ/٨٢٣م. الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٩م)، الجرح والتعديل، (حيدر آباد: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م)، ج٣، ص ١٤٥؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٣، ص٩٣؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، تهذيب التهذيب، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ)، ج٣، ص١٨، ١٩.

١ الجُحْفَة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١١١.

٢ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج١، ص٥٩٨.

٣ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٢٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٢٨.

٤ الأَجْفُر: موضع بين فَيد والخزيمية، تبلغ المسافة بينه وبين فَيد ستة وثلاثين فرسخًا. ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص١٠٢.

٥ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص٣٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٣٤٠.

٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١١٨؛ ابن الاثير، الكامل ج٧، ص٢٢٥. إلا أنَّ

=

كانت تحوي ستمئة شخص من الرجال والنساء والأطفال[١].

ومما سبق يتضح لنا مدى خطر السيول والأمطار الغزيرة التي يتعرَّض لها الحَجِيج، سواء في المدن أو الطرق.

=

المصادر لم تذكر أين غرقت تلك الزوارق ؟ بالضبط.

١ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٤، ص١١٨.

المبحث الثالث : قلة الطعام وارتفاع سعره .

لم تكن مشكلتا قلة المياه والسيول المشكلتين المحصورتين اللتين كان يعاني منهما الحَجِيج في الطرق أو في مَكَّة؛ فهناك القحط الذي يحدث في المناطق الصالحة للزراعة والتي تُنتج شيئًا من المواد الغذائية، وكذلك قلة المراعي لجِمال القوافل، وإلى جانب ذلك هناك قلة المستوطنات السكانية على طرق الحج حيث يتوفر للحَجِيج شراء ما يلزمهم من الطعام والعلف والاحتياجات الضرورية الأخرى، وفي بعض الأحيان قد يرتفع سعر الطعام فيعجز بعض الحَجِيج عن شرائه؛ بسبب قلة إمكاناتهم المادية، ومن هنا صارت مشكلة قلة الطعام وارتفاع سعره من المشكلات التي كانت تهدد حياة الحَجِيج بالموت جوعًا، ولم تقتصر هذه المشكلة على الطرق؛ وإنما شملت مَكَّة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدَّة. ومن أمثلة ذلك:

في سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م أصاب حَجِيج العِرَاق في طريق مَكَّة[١] غلاء بالسعر، فارتفع سعر الخبز فبلغ كل رطل[٢] درهمًا، وراوية الماء بأربعين درهمًا[٣]. ولا شكَّ أن غلاء الأسعار من المشكلات التي يعاني منها الحَجِيج في الطرق والمدن أيضًا، فالناس مختلفون في المستوى المعيشي، وليس الكل يستطيع شراء طعام باهظ الثمن.

---

١ من خلال البحث في المصادر لم يحدَّد الطريق المسلوك.

٢ الرَّطْل: الذي يوزن به ويكال، ويساوي ١٢ أوقية، وهو يساوي ١٠٠/١ من القنطار. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٨٥؛ الزَّبيدي، تاج العروس، ج٢٩، ص٧٩؛ هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، د.م، الجامعة الأردنية، د.ط، د.ت، ص٣٠.

٣ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٢٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٨٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص٣٢٨؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٠٤.

وفي سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م غلَت الأسعار بمَكَّة المكرمة، فبلغ سعر الخبر بمَكَّة ثلاث أواقٍ[١] بدرهم، واللحم رطل بأربعة دراهم، وشربة الماء بثلاثة دراهم؛ وذلك بسبب خروج إسْمَاعِيل بن يُوسُفَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ[٢]، حيث قَتَلَ الجندَ وبعضًا من أهل مَكَّة، وسرقَ ما في الكعبة من الذهب والفضة، كما أخذ كسوة الكعبة، وأخذ من الناس قرابة مئتي ألف دينار، ثم خرج منها بعد أن نهبها وأحرقها، فذهب إلى جدَّة وحبس الناس عن الطعام، وأخذ أموال التجار[٣].

---

١ أَوَاقٍ: مفردها أوقية، وهي تساوي ٤٠ درهمًا، والدرهم يساوي ٣,١٧ جرام؛ فيكون وزن الأوقية ٧٢١ جرامًا تقريبًا، وهي تساوي ١٥/١ من الرطل. الحميري، نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٧م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج١، ص٣٥٣؛ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج١، ص٨٠؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٥، ص٤٠٤؛ هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص١٩؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (د.م، دار الدعوة، د.ط، د.ت)، ج١، ص٣٣.

٢ إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ثائر، ظهر بمكة سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م واستولى عليها وطرد واليَها، ثم زحف إلى المدينة، فتوارى عاملها، فرجع إلى مكة، ثم إلى جدة، وأخذ أموال التجار، وقتل الحجاج بعرفة، وسلب ونهب، توفي بالجدري سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٤٦، ٣٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٣١، ٢٣٢؛ بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبدالله (ت: ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (جدة: دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، ج٢، ص٥٧٤.

٣ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٣٤٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٣٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٤؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٣٢٥؛ النجم عمر =

كما عانَت مَكَّة سنة ٢٦٦هـ/٨٨٠م من الغلاء، فعانى الحَجِيج من كافة الأقطار من شدة الوضع[١].

وفي سنة ٣١٩هـ/٩٣١م ورد مؤنس الخادم الورقاني[٢] إلى بغداد في صفر من هذه السنة وأخبر بتعرض الحَجِيج العِرَاقيين لمجاعة عظيمة في الطريق[٣]، وكاد بعضهم يأكل بعضهًا من شدة الجوع[٤]، ويعود السبب في ذلك إلى تواجد القرامطة في المنطقة، وتهديدهم للأمن هناك.

وفي سنة ٤٠٢هـ/١٠١٢م افتقد حَجِيج العِرَاق الماء بعد وصولهم إلى منزل زُبالَةُ[٥]،فهلك كثير منهم، وبلغت المزادة من الماء مئة درهم.[٦].

وفي سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م وقع قحط ومجاعة في الحجاز[٧]، فلم يحج أحد

=

بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٣٢٩؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٠٩.

١ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٣٧١؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٣٤١؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣١٢.

٢ مُؤْنِسٌ الخَادِمُ: الملقب بالمظفر، كان من مماليك المعتضد (٢٧٩هـ –٢٨٩هـ/٨٩٣ م–٩٠٢م)، عاش تسعين سنة، منها ستون سنة أميرًا مطاعًا ينفَّذ أمرُه فيما ينفَّذ فيه أمر الخلفاء، قتل مؤنس في سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م، احتال عليه القاهر حتى صار بين يديه، ثم قتله. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٣٩.

٣ لم تحدد المصادر التاريخية الطريق المسلوك.

٤ القرطبي، صلة تاريخ الطبري، ص١٠٩.

٥ أي إنهم سلكوا طريق الجادة– درب زبيدة للوصول إلى مكة.

٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٨٤، ٨٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٣١؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٤١، ٤٤٢.

٧ ناصر خسرو، سفرنامه، ص١١٠.

من العِرَاق هذه السنة[١]، أما بالنسبة لأهالي المَشْرِق الإِسْلَامِيّ فقد حجَّ هذه السنة ناصر خسرو، ويصف حال مَكَّة فيقول في أثناء رحلته للحج إنه وصل إلى مَكَّة في السادس من شهر ذي الحجة سنة ٤٣٩هـ/١٠٤٧م، ونزلوا عند باب الصفا، وكان بمَكَّة قحط، فكانت الأربعة أمنان[٢] من الخبز بدينار نيسابوري، وقد هاجر منها المجاورون، ولم يحج إليها أي أحد من البلدان[٣].

كما وقع سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م غلاء ووباء في كثير من بلاد الإسلام بمَكَّة، والعِرَاق، والمَوْصِل، والجزيرة[٤]، والشَّامِ، ومصر[٥]، ولم يحج أحد من العِرَاق[٦]. ونستنتج مما سبق أن الغلاء الذي عمَّ كثيرًا من بلاد الإسلام –ومنها العِرَاق– قد تسبَّب في عدم حج أهلها في تلك السنة.

وفي سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وقع غلاء بمَكَّة، فبلغ سِعر الخبز عشرة أرطال

---

١ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٧٠؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٢.

٢ أمنان: مفرده "مَنٌّ"، وهو يساوي رطلين. الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد (ت: ٦٦٦هـ/٨١٥م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: المكتبة العصرية، صيدا: الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٣٠٠؛ هنتس، المكاييل والأوزان، ص٤٥.

٣ ناصر خسرو، سفرنامه، ص١١١.

٤ الجزيرة: تقع ما بين دجلة والفرات، وتشتمل على ديار ربيعة ومُضَر. الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، (د.ط، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص٧١؛ ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، (ط١، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، ص١١٢.

٥ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٧٤؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٢.

٦ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٧٣.

بدينار مغربي[١]، وكان سبب ذلك عدم زيادة النِّيل[٢] بمصر، فلم يُحمل منها الطعام إلى مَكَّة، فأشرف الناس والحَجِيج على الهلاك[٣]، ولم يحج أحد من العِرَاق[٤].

١ دينار مغربي: لم أجد له تعريفًا.

٢ النِّيل: نيل مصر، من سادات الأنهار وأشراف البحار، وهو من أطول الأنهار في الدنيا، وهو من عجائب العالم؛ إذ لا يُعرف له منبع. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣٤؛ الحِميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، طُبع في مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م)، ص٥٨٦.

٣ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٣٠؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٤؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٤٤.

٤ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٨٤.

المبحث الرابع : الأوبئة[١] .

لا شكَّ أن حدوث الأوبئة والأمراض من أهم المشكلات الصحية التي تهدد حياة الحَجِيج وسلامتهم، ومِن أشهَر تلك الأوبئة:

عندما حجَّ هارون الرشيد[٢] (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) حجته الثالثة سنة ١٧٤هـ/٧٩٠م من خلافته كان بمَكَّة وباءٌ، فدخلها يومَ التَّروِيَة، وطاف وسعى وخرج إلى عَرَفَات[٣].

وفي سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م لم يحجَّ أحدٌ؛ والسبب في ذلك وقوع وباء في مَكَّة[٤]، ويذكر النجم عمر بن فهد أن السبب في ذلك أنه انكسر من الركن اليماني اليماني فلقة بمقدار الإصبع، وغُفِل عن شَدها فصارت عند قوم من أهل مَكَّة من الحَسَنيين، فوقع في مَكَّة وباء مات بسببه الكثير من الناس؛ بل إن أهل الدار

---

١ الوَبَاء: جمعه أوبئة، وهو مرض عام ينتشر في منطقة عامًا ويصيب بعض سكانها. الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (د.م: دار الكتاب العربي، ط٢، د.ت)، ص١٩٠؛ البار، محمد علي، العدوى بين الطب وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، (د.م: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٨٨.

٢ هارون الرشيد: هارون بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وُلد سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م بمدينة الري، كان شجاعًا كثير الحج والغزو، حيث حج في خلافته ثماني حجج، وقيل: تسع، وغزا ثماني غزوات، وفي عهده تم فتح هرقلة، وبويع له في بغداد سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م يوم موت الهادي، وتوفي بطوس في ١٩٣هـ/٨٠٩م. ابن شاكر، فوات الوفيات، ج٤، ص٢٢٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج١، ص١٠٩-١١٤؛ بامخرمة، قلادة النحر، ج٢، ص٣١٨، ٣١٩.

٣ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص٢٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية ١٠، ص١٧٦؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٢٢٦، ٢٢٧.

٤ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٠؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٤٣.

الذين قيل إن الفلقة لديهم مات منهم ثمانية عشر إنسانًا[١].

وفي سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م حدث غلاء ووباء عامٌّ في جميع البلاد: مَكَّة، والعِرَاق والموصل، والجزيرة، والشَّام، ومصر، وغيرها[٢]، ولم يحجَّ أحدٌ من العِرَاق في تلك السنة[٣]. ونستنتج مما سبق أنه قد يشترك أكثر من عائق طبيعي في وجه الحَجِيج، فقد يشترك الغلاء والوباء في وجه من يرغب في الحج، كما قد تشترك عوائق بشرية وطبيعية معًا.

١ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٠.

٢ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٧٤؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص٣٢٥؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٦٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٤٤.

٣ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٥، ص٤٥؛ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ص٤٦٢.

المبحث الخامس : الرياح والعواصف .

الريح عبارة عن هواء متحرِّك بشكل أفقي فوق سطح الأرض أو في جوِّها، حيث يتحوَّل بعض إشعاع الشمس الواصل إلى سطح الأرض إلى طاقة حركية تؤدِّي إلى جَعْل جزيئات الهواء في حالة حركة مستمرة، وتُعَد الريح من عناصر المناخ العامة التي لها تأثيرها السلبي والإيجابي على حياة الإنسان وأنشطته المختلفة في المجال الرعوي والزراعي[١].

وقد كان للرياح والعواصف تأثيرهما على سَيْر الحَجِيج، فمن المعلوم أنه حينما تشتد الرياح في الصحراء تثير الغبار والرمال، وتحدث عواصف رملية تنعدم معها الرؤية، فتعوق مواصلة السير في الصحراء، وتحدث عواصف رملية تنعدم معها الرؤية، فتعوق مواصلة السَّير في الصحراء، وقد يضل بعض المسافرين، أو تنحرف دوابهم عن الطريق؛ بسبب عدم وضوح الرؤية، ففي سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م، ولما صلَّى الحَجِيج العَصْر بعرفة في أيام الصيف هبَّت ريح باردة اضطر الحَجِيج بسببها إلى لبس الفراء، وتجمَّدَ الماء[٢].

كما أصاب حاجَّ العِرَاق سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م رياحٌ وأهوالٌ[٣]، وقامت العرب من خَفَاجَةَ[٤] بطرح الْحَنْظَل[٥] في المياه، فهلكوا بسبب العطش، ثم أخذوهم

---

١ علي حسن، موسى، المناخ والأرصاد الجوية، (د.م: جامعة دمشق، د.ط، ١٩٩٠-١٩٩١م)، ص٢٢٣.

٢ ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٨٥؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣١٥.

٣ لكن المصادر التاريخية لم توضح المكان الذي نال حجيجَ العراق فيه الرياحُ والأهوالُ.

٤ خَفَاجَة: قبيلة عدنانية من بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة، وهم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب. القلقشندي، نهاية الأرب، ص٢٤٦.

٥ الْحَنْظَل: مفرده حنظلة، وهو الشجر المر. ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٨٣.

ونهبوهم[١]. ونستنتج مما سبق أنه قد يشترك عامل طبيعي وآخر بشري في عرقلة مسير الحاج إلى مَكَّة.

وفي سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٦م لم يتم الحج للركب العِرَاقي مع ذهابهم للحج، حيث رجعوا من الثَّعْلبيَّة٢ أو واقِصَة[٣] إلى بغداد بسبب هبوب ريح سوداء على الحَجِيج وهم بالثَّعْلبيَّة، أظلم الجو بسببها، فلم يرَ الحَجِيج بعضُهم بعضًا[٤].

ثم تكررت المأساة سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٩م حيث هبَّت ريح سوداء مظلمة على حَجِيج العِرَاق وهُم بالثَّعْلبيَّة[٥]، انعدمت خِلَالها الرؤية[٦].

وهبَّت على حَجِيج العِرَاق سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م ريح سوداء عند وصولهم إلى زُبالَة[٧]؛ أي إنهم سلكوا طريق الجادة– درب زبيدة.

---

١ النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٣٢؛ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣٦٦. ولكن ابن الأثير يذكر هذه الأحداث سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م. ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٨٦.

٢ أي إنهم سلكوا طريق الجادة– درب زبيدة.

٣ واقِصَةُ: منزل بطريق مكة بعد القرعاء وقبل العَقَبة لبني شهاب. ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٤.

٤ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٥٥٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٨٧؛ النجم عمر ابن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٣٣.

٥ أي إنهم سلكوا طريق الجادة– درب زبيدة.

٦ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٦٧، ٦٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٩٢.

٧ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص٨٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٢٨، ص١٣؛ ابن تغري تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٣١، النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى، ج٢، ص٤٤١.

المبحث السادس : المناخ .

لا شكَّ أن المناخ في كلٍّ من المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق ومَكَّة المكرمة له تأثير في أمن الحَجِيج، والمصادر التاريخية لم تذكر أيَّ معوقات أمنية مناخية تتعلق بالحَجِيج في المَشْرِق الإِسْلَامِيّ، وكل ما ذكرته كان يخص الحَجِيج أثناء تواجدهم في العِرَاق ومَكَّة، وسوف يرد ذِكره فيما يلي:

قد يتحوَّل المناخ من ارتفاع في درجة الحرارة إلى هطول للأمطار المصحوبة بالبرد غالبًا؛ مما يكون تأثيره ضارًّا أكثر من غيره، وهذا ما وقع في مَكَّة سنة ٢٢٨هـ/٨٤٢م عندما أصاب الناسَ وهُم بعرفةَ حرٌّ شديدٌ ثم أعقبة مطرٌ شديدٌ فيه بردٌ، حدث ذلك في ساعة واحدة[١]. وقد يكون هذا الوصف الذي ذكره كل من الطبري وابن الجوزي فيه نوع من المبالغة، حيث ذكَرا أنه في ساعة واحدة أصبح الجو حارًّا ثم نزل مطر شديد فيه برد، وقد يكون المطر والبرد نزلا بعد ساعات من ارتفاع درجات الحرارة في مَكَّة.

كما قد يتحول المناخ من شدة الحرارة إلى شدة البرودة، وأحيانًا يكون العكس، وهذا ما حدث في مَكَّة سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م، حيث صلى الحَجِيج بعرفة وكانوا يرتدون ثياب الصيف، ثم هبَّت عليهم ريح باردة أدَّت إلى تجمُّد المياه، فلبس الحَجِيج الفراء من شدة البرودة[٢]، ولا شكَّ أن هذا التغيُّر المفاجئ في المناخ قد يؤدي إلى حدوث أمراض وأوبئة، وإن لم تذكر المصادر ذلك.

كما وقع سنة ٢٦٧هـ/٨٨١م حر شديد أدَّى إلى عرقلة وصول قوافل حَجِيج العِرَاق إلى مَكَّة، حيث عاد الكثير من حَجِيج العِرَاق من طريق مَكَّة[٣] بسبب شدة الحر، واستكمل بعض الحَجِيج مسيرهم، فمات الكثير من الحَجِيج

١ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١٢٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص١٢٩.

٢ الجزيري، الدرر الفرائد، ج١، ص٣١٥.

٣ لم توضح المصادر التاريخية الطريق الذي أصاب الحجيجَ فيه الحرُّ الشديدُ.

بسبب شدة الحر والعطش في البَيْداء[١].

وقد تصل الحرارة في بعض المناطق إلى درجة عالية تؤدي إلى وفاة عدد من الناس، وهذا ما حدث في مَكَّة سنة ٢٩٧هـ/٩١٠م، حيث مات في الموقف حَجِيج كثير بسبب شدة الحر، وإن الحاج يكون واقفًا يدعو فيسقط ميتًا[٢].

في هذه السنة ٤١٧هـ/١٠٢٦م حدث بالعِرَاق برد شديد تجمَّدت بسببه المياه في دجلة والأنهار الكبيرة، كما جمدت السواقي[٣] كلها، وتأخر المطر، وزيادة دجلة، فلم يزرع في السواد إلا القليل، ولم يحج أحد من خُراسَان والعِرَاق[٤].

وفي سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م وقع برد شديد في العِرَاق، حتى جمد الماء، ولم يحج أحد من أهل خُراسَان والعِرَاق[٥].

١ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٥٩٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦، ص٣٩١.

٢ مجهول (ق: ٦هـ/١٢م)، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، القسم الأول، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم داود، (د.م: جامعة بغداد، د.ط، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، ج٤، ص٢٢٩.

٣ السَّوَاقِي: مفردها ساقِيَة، هي فوق الجدول ودون النهر. الخوارزمي، ناصر بن عبد السيد أبو المكارم (ت: ٦١٠هـ/١٢١٤م)، المغرب في ترتيب المعرب، (د.م: دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت)، ص٢٢٩.

٤ ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص٦٩٦.

٥ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٥، ص١٨٤.

الخاتمة:

ونستنتج مما سبق الآتي:

تنوَّعت العَوَامِل الطَّبِيعِيَّةالتي شكَّلت عائقًا في وجه حَجِيج الـمَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق خِلَال العَصْر العَبَّاسِيّ من سنة ١٣٢هـ-٤٤٧هـ/٧٥٠-١٠٥٥م، ولكن قلة المياه شكلت العائق الأكثر خطورةً من بين العوائق الأخرى.

ونرى مما سبق تنوع الطريق التي يسلكها حَجِيج الـمَشْرِق الإِسْلَامِيّ، فمن ضِمن تلك الطرق التي سلكوها: طريق الحج الشامي، وطريق الحج المصري، فلم يقتصر على طرق الحج العِرَاقية.

قد يشترك عامل طبيعي وآخر بشري -أو أكثر من عامل طبيعي أو بشري- في عرقلة أمن حَجِيج المَشْرِق الإِسْلَامِيّ والعِرَاق.

وضعَ خلفاء بني العباس تلك المعوقات الطَّبِيعِيَّةفي فكرهم، وعملوا على إيجاد حلول لها، لكن حدود البحث لا تتسع لذِكرها.

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن الأثير، علي بن محمد بن عبدالكريم (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

٢- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٣- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد (ت: ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، أخبار مَكَّة، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، (بيروت: دار الأندلس، د.ط، د.ت).

٤- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، (د.ط، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م).

٥- بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبدالله (ت: ٩٤٧ هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (جدة: دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).

٦- ابن تغري بردي، يوسف (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (د.م: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر: دار الكتب، د.ط، د.ت).

٧- الجزيري، عبدالقادر بن محمد (ت: ٩٧٧هـ/١٥٧٠م)، الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مَكَّة المعظمة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٨- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠١م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٩- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، تهذيب التهذيب، (الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٢٦هـ).

١٠- الحِميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم (ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، طبع في مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م).

١١- الحميري، نشوان بن سعيد (ت: ٥٧٣هـ/١١٧٧م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبدالله، (بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٢-ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

١٣-الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (ت: ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (د.م: دار الكتاب العربي، ط٢، د.ت).

١٤-الخوارزمي، ناصر بن عبد السيد أبو المكارم (ت: ٦١٠هـ/١٢١٤م)، المغرب في ترتيب المعرب، (د.م: دار الكتاب العربي، د.ط، د.ت).

١٥-الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

١٦------. سِيَر أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.م: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٧------. تاريخ الإسلام، تحقيق: الدكتور بشار عوَّاد معروف، (د.م: دار الغرب الإِسْلَامِيّ، ط١، ٢٠٠٣م).

١٨–الرازي، زين الدين أبو عبدالله محمد (ت: ٦٦٦هـ/٨١٥م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (بيروت: المكتبة العَصْرية، صيدا: الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

١٩–الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٩م)، الجرح والتعديل، (حيدر آباد: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط١، ١٢٧١هـ/١٩٥٢م).

٢٠–الزَّبيدي، محمَّد بن محمَّد بن عبدالرزَّاق (ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت).

٢١–سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، وآخرين، (دمشق: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

٢٢–السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، (مكتبة نزار مصطفى الباز، د.م، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

٢٣–ابن شاكر، محمد (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله، عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ٢٠٠٠م).

٢٤–الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث– بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٥–الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت: دار التراث، ط٢، ١٣٨٧هـ).

٢٦-ابن عبدالحق، عبد المؤمن (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ).

٢٧-ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت: ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (دار الآفاق العَرَبِيَّة، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٢٨-الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت: ٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٨م).

٢٩-------.شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (د.م: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٣٠-الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت).

٣١-القرطبي، عريب بن سعد (ت: ٣٦٩ هـ/٩٨٠م)، صلة تاريخ الطبري، (بيروت: مؤسسة الأعلمي، د.ط، د.ت).

٣٢-القزويني، عبدالكريم بن محمد، (ت: ٦٢٣هـ/١٢٣٦م)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، (د.م: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م).

٣٣- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/١٤١٨م)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

٣٤-ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، (د.م: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٣٥-مجهول (ق: ٦هـ/١٢م)، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، القسم الأول، تحقيق: نبيلة عبدالمنعم داود، (د.م: جامعة بغداد، د.ط، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
٣٦-ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب (ت: ٦٣٧هـ/١٢٤٠م)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، (العِرَاق: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، د.ط، ١٩٨٠م).
٣٧-ابن منظور، محمد بن مكرَّم بن علي (ت: ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).
٣٨-ناصر خسرو، أبو معين الدين القبادياني المروزي (ت: ٤٨١هـ/١٠٨٨م)، سفرنامه، (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط٣، ١٩٨٣م).
٣٩-النجم عمر بن فهد، محمد نجم الدين عمر بن محمد (ت: ٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، (مَكَّة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإِسْلَامِيّ، كلية الشريعة والدراسات الإِسْلَامِيّة، ط٣، ١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م).
٤٠-النويري، أحمد بن عبدالوهاب بن محمد (ت: ٧٣٣هـ/١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ١٤٢٣هـ).
٤١-ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، (ط١، مكتبة الثقافة الإِسْلَامِيّة، القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).
٤٢-ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، (ط١، دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

٤٣-ياقوت، شهاب الدين بن عبدالله الحموي (ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م).
٤٤-اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت: بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ).

المراجع:

١- البار، محمد علي، العدوى بين الطب وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، (د.م: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط٥، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
٢- البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية، (د.م: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
٣- الراشد، سعد عبدالعزيز، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مَكَّة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، (د.م: ليان الثقافية، د.ط، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م).
٤- العفيفي، عبدالحكيم، موسوعة ١٠٠٠ مدينة إِسْلَامِيّة، (بيروت: أوراق شرقية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
٥- علي حسن، موسى، المناخ والأرصاد الجوية، (د.م: جامعة دمشق، د.ط، ١٩٩٠-١٩٩١م).
٦- مجمع اللُّغَة العَرَبِيَّة، المعجم الوسيط، (د.م، دار الدعوة، د.ط، د.ت).

المراجع الأجنبية المُعرَّبة:

١- إدوارد، تاربوك، وآخرون، الأرض: مُقَدِّمَة في الجيولوجيا الفيزيائية، ترجمة: محمود الوحيدي، (د.م، مكتبة العبيكان، ط١، ٢٠١٤م).
٢- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإِسْلَامِيّة وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، د.م، الجامعة الأردنية، د.ط، د.ت.